

## 6 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لالكافي )النهي عن مناظرة وجداول أهل البدع( الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

قال اخبرنا معمرا عن ايوب عن ابي قلابة قال ما ابتدع قوم بيعة الا استحلوا السيف. واحبنا الحسن قال اخبرنا اسماعيل قال حدثنا احمد ابن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمرا قال كان ابن - [00:00:00](#) قوس جالسا فجاء رجل من المعتزلة قال فجعل يتكلم قال فادخل ابن طاووس اصبعيه في اذنيه وقال فادخل ابن طاووس اصبعيه في اذنيه قال وقال لابنه ايبني ادخل اصبعيك في اذنيك واشدد لا - [00:00:20](#) اسمع من كلامه شيئاً. عمر يعني ان القلب ضعيف. واحبنا الحسن قال قال اخبرنا اسماعيل ابن محمد قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال لي ابراهيم ابن ابي يحيى اني ارى المعتزلة - [00:00:40](#) عندكم كثير قلت نعم وهم يزعمون انك منهم. قال افلا تدخل معي هذا الحانوت حتى اكلمك؟ قلت لا قال لم؟ قلت لان القلب ضعيف وان الدين ليس لهن غالب. اخبرنا محمد بن احمد بن القاسم قال حدثنا احمد بن عثمان قال حدثنا محمد بن ماهان قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جعفر بن بركان ان عمر بن عبدالعزيز قال لرجل وسألة عن الاهواء فقال عليك بدين الصبي الذي في الكتاب والاعرابي - [00:01:20](#) والهو عما سواهما. الآثار من الفوائد نقف عند بعضها الفائدة الاولى في الرواية مئتين وستة واربعين في كلام ابي قلابة قال احفظ عن اربعاً وذكر منها واياك والقدر ومعرفة ان المقصود بهذا هو الكلام بالقدر - [00:01:40](#) بغير ما ورد في نصوص الكتاب والسنة. والكلام بالقدر بغير علم على وجه الاعتراض او التشكيك او اثارة الشبهات او بكلام محدث باكثر ما هو معروف من قواعد الشرع التي وردت بالنصوص - [00:02:10](#) لان القدر كله غيب ليس في القدر ما يمكن ان يكون من عالم الشهادة. القدر الذي هو قدر الله في مرتبته الاربع كله غيب. لانه اذا حدث وصار لم يكن قدراما مغيبا - [00:02:29](#) انما يكون من عالم الشهادة القدر لهم راتب اربع الاولى العلم اي علم الله سبحانه وتعالى الاولي بما كان وما يكون وما هو كائن كيف يكون ولا يعزب عن نعيم الله شيء - [00:02:48](#) والمرتبة الثانية مرتبة الكتابة الكتابة المقادير باللوح المحفوظ وهذه الكتابة تعني ان كل شيء مكتوب كل شيء مما قدره الله مما هو كائن او سيكون فهو مكتوب والقدر واللوح المحفوظ غيب والقلم غيب - [00:03:12](#) انما اللوح المحفوظ حقيقة والقلم حقيقة. وليس هو تعبير عن معاني فقط كما يزعم بعض المؤولة قديماً وحديثاً. والذين زعموا ان اللوح المحفوظ انما هو تعبير عن العلم. فقط وانكروا ان يكون هناك شيئاً اه اسمه اللوح المحفوظ - [00:03:37](#) وهذا انكار لتصريح النصوص. او اول اللوح والقلم. قد يزعم بعضهم ويبصر لتأويله لان الله لا يحتاج الى القلم. وهذا دليل على ضعف عقولهم. فليس كل ما يخلق الله بل كل ما خلقه الله من خلقه ليس الله بحاجة اليه - [00:04:02](#) الله هو الغني لكن وجود اللوح والقلم والعلم السابق والعلم اللاحق في علم الله تعالى. كل ذلك دليل على اتقان صنع الله وقدره وتدبيجه وهذه الامور انما هي جاء الخبر بها كاللوح المحفوظ والقلم اختباراً للبشر لمن يؤمن بهم من يؤمن منهم بالغيب ومن لا يؤمن - [00:04:22](#)

الراي المذكرة الثالثة مذكرة المشورة لله سبحانه وتعالى - 00:04:49

اليك المرتبة الثالثة مرتبة المشيئة والله سبحانه وتعالى - 00:04:49

له مشيئة عامة. فكل شيء بمشيئة الله والمرتبة الرابعة مرتبة الخلق والتدبير. مرتبة الخلق والتدبير. الخلق والايجاد مرتبة الخلق والايجاد وهي متعلقة بأمر الله سبحانه وتعالى قدره السابق. مما يحدث من شيء - 00:05:07  
الله يعلمه ويقدرها. حتى افعال المخلوقين. افعال العباد. الله قدرها وعلمهها والذين خاضوا في القدر منشأ خوضهم هو ضعف عقولهم. لأنهم حينما استعرضوا آيات القدر وأحاديث القدر اعملوا عقولهم فيما لا طاقة لها به. لأن القدر كما يقول علي بن أبي طالب هو سر الله في خلقه - 00:05:30

ومن حاول مهما اوتى من الذكاء والعقل والتفكير من حاول ان يتعرف على اسرار القدر هلك. لكن هناك من من اخبار القدر ما اخبرنا الله به؟ ما هو بمثابة القواعد العامة التي - 00:05:58

بها تفهم الامور التي للخلق فيها مصلحة. فقط ما عدا ذلك فانما هو غيب محظوظ و اول من تكلم في القدر على نحو يخالف قواعد  
القدر عند ائمة السلف في الاسلام - 00:06:15

اولئك الذين انكرروا القدر السابق لله تعالى في افعال العباد. فقالوا لا قدر وان الله لا يعلم الشيء الا حينما يحدث سأله عما يجتمعون.  
ثم قالوا بل الله بعد ذلك قالت طائفة منهم بل ان الله لا يقدر افعال العباد. فالعباد هم الذين يخلقون افعالهم - [00:06:37](#)  
وهم المعتزلة ومن جاء بعدهم. وهذا من شأى النهي عن الكلام في القدر كما في هذا الاثر والوقفة الثانية الفائدة الثانية في هذا الاثر ايضا.  
قوله اذا ذكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فامسك - [00:06:58](#)

يشير بهذا الى كلام اهل الاهواء الذين خاضوا في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالسب واللمس والتجريح وهم طوائف منهم الرافضة قبحهم الله وهم اشد الناس سبا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:16  
الى يومنا هذا ولا يزالون يقيمون الشواهد على انهم لا زالوا على حقدتهم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قرأت وعرفت كتبهم كما تعلمون لكن هناك دعوة يقولها بعض المخدوعين ومن يسمون انفسهم بالمفكرين او المتفقين او بعض الدعاة الذين لا يفقهون الدين يزعمون ان الشيعة - 00:07:41

وقد وقع في يد آآ منذ أيام اه ورقات كتبها بعض الشيعة كان منشأها ردا على الشيخ عبد الله بن جبرين الذي رأى ابدي رأي اهل العلم في الشيعة في الرافضة - 00:08:41

فكان آن غضب اناس منهم فكتبوها كتابا له فكان مما قالوه في منشورهم هذا انهم قد حروا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حروا مفصلا قد حروا مفصلا وليس مجملـا - 00:08:59

وكتبهم المتأخرة طافحة بهذا ولسنا بحاجة الى ان نزيد اكثر مما اشرت اذا هذه طائفة. الطائفة الاخرى الخوارج طعنوا في بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا زالوا يطعنون الى يومنا هذا - 00:09:18

طائفة ثالثة اخف علوا من هاتين الطائفتين لكنها اه تعطن في بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقه غير مباشرة وهم غلة اهل الكلام الذين ددوا بعض الاحاديث. بعض احاديث الصفات - 00:09:37

او الاحاديث التي يزعمون انها تتعارض مع معتقداتهم وخيالاتهم كان مما ردوا به هذه الاحاديث والاثار ان اتهموا بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهاما مبطنا. فمثلا قالوا ان اكثر هذه الاحاديث والاثار التي وردت في العقيدة. رواها متاخر الصحابة - 00:09:57

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدة وانهم حينما رأوها كردة فعل امام اه ظهور اهل البدع والافتراء القدريه وغيرهم وانهم بشر يعتريهم الخطأ والسهوا والنسيائ غير ذلك من المعاني الاخرى فعل هذا فروايتهم مشكوك فيه - [00:10:22](#)

هذا طعن في العدالة غير مباشر وكثير من المتكلمين الذين اولوا الصفات وردوا بعض احاديث الاحاد او ردوا بعض الاحاديث التي فيها اثبات لامور تتنافي مع معتقداتهم كالمعتزلة والمتكلمين كان من وسائلهم لرد الاحاديث ان اتهموا الصحابة بأنهم آآ ما رأوا هذه الاحاديث الا بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة من الزمن - [00:10:47](#)

وهذا فيه اشارة الى الاتهام ما معنى هذا؟ معنى هذا انهم الصحابة رأوا شيء لم يتثبتوا منه. وهذا مسلك خطير. لذلك نجد ان المعتزلة في رد مثلا لاحاديث الرؤية لا يتورعون ان يقولوا احاديث الرؤية - [00:11:13](#)

انما قالها الصحابة فيما فهموه وفهمهم يعتريه شيء من اه عوامل كثيرة منها الزمن الذي بين الرواية وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها يعني كلام اهل الاهواء والفرق ربما جعلهم يتكلمون بأمور يظنونها ظنا الى اخره من المعاني - [00:11:31](#)

اذا فعل كل مسلم اذا سمع شيئا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك عن الكلام بمعنى ان لا يتكلم ولا يشارك من يطعن بل عليه ان ينكر هذا المنكر - [00:11:51](#)

طبعا الشتاء نقول ايضا ان هناك طائفة ثلاثة طائفة رابعة. وهم بعض متأخري المسلمين الذين يسمون بالمفكرين والمثقفين خاصة الذين اشربوا الثقافة الغربية او تأثروا بالمستشرقين هؤلاء يكثر طعنهم في بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:04](#)

لكنهم لهم في هذا مناهج كثيرة لكن اغلب اصحاب المدارس العقلية والاتجاهات العقلانية والعصرانية حتى في بعض الحركات الاسلامية مع الاسف فيهم جرأة على بعض الصحابة وسبق نشرت في درس ماضي ان - [00:12:28](#)

ا بغض الكتاب خاصة الذين تكلموا عن الفرق والافتراق لا يتورعون عن نسبة الافتراق الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون مثلا ابو ذر هو اصل كذا. وابو الدرداء هو اصل كذا. وعلى ابن ابي طالب هو اصل كذا. واهل الصفة هم اصل كذا. الى اخره من المعاني بمعنى انهم ينسبون - [00:12:47](#)

الفرق الى بعض الصحابة وهذه جنائية عظمى بل هي طعن صريح لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه في لا يصح ابدا ان فرقة من الفرق تتتمي الى قول صاحبي او الى مذهب او الى اتجاهه على الاطلاق. وهذا امر معلوم بالضرورة - [00:13:08](#)  
الوقفة الثالثة قوله آآ ولا تمكن اصحاب الاهواء من سمعك اقول حتى ايضا يدخل في هذا بان المسلم عليه الا يمكن اصحاب الاهواء من قلبه باي وسيلة من الوسائل التأني - [00:13:30](#)

في ذلك الوقت في وقت هذا الكلام الذي قال به ذلك كان اغلب العلم يؤخذ بالرواية وبالمناقشة والمشافهة والمصنفات قليلة اما الان وقد كثرت مصنفات الفرق ووسائل الاهواء والاراء الباطلة. فكان على المسلم ايضا ان يحفظ حتى بصره بالا - [00:13:53](#)  
اقرأ كتاب الله اكبر بل ارى ان هذا من اخطر الامور اي قراءة كتب اهل الهوى ولو بدعة حب الاستطلاع. كما يفعل بعض الشباب او بدعوى معرفة ما هم عليه للرد - [00:14:17](#)

او نحو ذلك مما يتعلل به بعض الناس جهلا اه لقراءة بعض كتب اهل الاهواء فاقول ان هذا مسلك خطير مسلك خطير ويخشى على صاحبه والمسلم مهما بلغ لا يمكن ان يأمن على نفسه من دخول الشبهات وستأتي الاثار التي بل قرأت الاثار التي - [00:14:33](#)  
آآ قال بها بعض الائمة الذين هم ائمة كبار في الدين. ومع ذلك خشوا من شبهات المعتزلة خشوا خشوا على انفسهم وهم ائمة كبار. فكيف بامثالنا من بضاعتهم في العلم قليلة - [00:14:56](#)

ثم في الرواية مئتين وسبعين واربعين قوله ما ابتدع قوم بدعة الا استحلوا السيف. هذه في الحقيقة مسألة مهمة جدا وينبغي ان يفرد لها درس مستقل لأن هذا كلام عظيم في الحقيقة - [00:15:13](#)

ولهم ما يمثاله من كلام السلف كما سأ يأتي وربما يخفى هذا المنحى او ما يخفى هذا الامر على كثير من الناس ومن طلاب العلم. ما معنى قوله ما ابتدع قوم بدعة الا استحلوا السيف - [00:15:33](#)

لأن هذه قاعدة لا يشد عنها إلا القليل معنى هذا الكلام إن الابتداع يؤدي إلى المفارقة الابتدائي يؤدي إلى المفارقة والمفارقة تؤدي إلى الخصم والخصام يؤدي إلى العداء والعداء يؤدي إلى السيف - 00:15:48

وهذه نتيجة طبيعية لأن الابتداع هو منشأ القلوب المنشأ الابتداع القلوب المريضة وإذا مرض القلب حجب عن الحق. وإذا حجب عن الحق حجب عن أهل الحق. وإذا احتجب عن أهل الحق استنكرهم وعداهم. وإذا عاداهم استحل - 00:16:12

وَهُذَا الْوَاقِعُ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْفَرَقِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ فَإِذَا أَخْذَنَا أَوَّلَ الْفَرَقِ الظَّهُورَا هِيَ الْخَوَارِجُ. وَالْخَوَارِجُ مِنْذَ إِنْ فَارَقُوا  
بِدِعَتِهِمْ بَدْعَةً تَكْفِيرًا لِّأَدَمَاءِ بَلْ لَوْ اسْتَعْرَضْنَا تَارِيخَ الْخَوَارِجِ فِي جَهَادِهِمْ أَنْ صَحُّ التَّعْبِيرِ وَجَدْنَا إِنْ جَهَادَهُمْ مُحَصَّرٌ فِي  
قتال المسلمين نسأل الله العافية - 00:16:32

وما نعرف ان الخوارج قاموا بمعركة فاصلة بين المسلمين والكافر بل معاركهم نسأل الله العافية كانت في رقاب المسلمين والاستحلال لدمائهم والاخالل بامنهم وبعدهم الرافضة. الرافضة كذلك يستحلون الدماء. لكن الله وقا المسلمين شرهم في كثير من مراحل التاريخ - 00:17:03

بعقيدة عندهم فاسدة وهي عقيدة التقية لولا التقية لاستحلوا الدماء. ومع ذلك من دينهم انهم لو تمكروا لقتلوا المسلمين هذا من دينه  
لکتهم نظراً لاعتقادهم الفاسد في التقية واعتقاد اخر ايضاً رحم الله به المسلمين وهو ما يسمونه المهدى - 00:17:28

هم يرون انه لا يقوم الدين حتى يخرج المهدي المنتظر فلذلك لا يقاتلون ولا يرفعون السيف ضد الكفار ولا يظهرون الدين بل لا يقيمون كثيرا من شعائر الدين حتى يظهر المهدي - 00:17:54

وطبعاً مهديهم هذا إنما هو وهم في خيالهم صنعه لهم الشيطان ولا ولم يظهر ولم يظهر إلى يوم القيمة إلا بظهور الدجال ثم بعد ذلك الفرق الأخرى المعتزلة حينما تمكنا - 09:18:00

من بعض الولايات في المسلمين استحلوا السيف وحكموا على المسلمين بل قتلوا ائمة من كبار طلاب العلم والعلماء الذين لو لم يجربوهم على بدمهم ومعها امتحنوا ائمة الدين كالامام احمد وغيره - 00:18:25

يعيشون بين المسلمين - 45:18:00

كذلك بقية الالهواة. ما من هو يتمكن من قلب صاحبه الا وينفر من اهل الحق واهل التقى. واذا نفر منهم عاداهم اذا استحل دماءهم واخشي ما يخشى على المسلمين في هذا العصر من طائفة من بعض الشباب ضعاف الفقه ضعاف العلم الذين - [00:19:11](#)

لم يتفقه الدين على اهله ولا يرون للعلماء قدر ولا للائمة اعتبار هؤلاء يخشى منهم ويخشى عليهم من نزعات الهوى التي تؤدي الى استحلال الدماء وهذه مسألة ينبغي ان يهتم بها سائر طلاب العلم وان تعالج قبل ان تظهر تظاهر وتكون لها عواقب وخيمة وان كانت -

تستحل السيف باي نوع من انواع الاستحلال - 00:20:05

ثم نختم هذا التعليق كلام على اخر ما ورد في الرواية مئتين وتسعة واربعين في كلام آآ عبد الرزاق قال قال لي ابراهيم بن ابي يحيى  
انى ارى المعتزلة عندكم كثير - 00:20:26

قلت نعم وهم يزعمون انك منهم قال افلا تدخل معى هذا الحانوت حتى اكلمك؟ قال لا. قال لم؟ قلت لان القلب ضعيف وان الدين ليس لهم غلب هذه ايضا فيها دالة عظيمة - 00:20:49

فهذا يعني ان صاحب الهوى يغالب غيره في تكفل الحجج بمعنى انه يبحث دائمًا في وجوه الشبهات وتقليلها وفي تلبية الحق

بالباطل ويحاول المغالبة بكل وسيلة. ولا يتورع عن الكذب وعن الخيالات وعن التكليف الذي لا يجوز شرعا - 00:21:36

وقد يقول بلسانه ما لا يعتقد قلبه ما ان قلبه اصلاً مريض. ولكن مع ذلك ايضاً قد يقول بلسانه ما لا يستقر في قلبه. لمجرد المخاصمة واللزم الخصم. والسلف عرفوا - 00:22:08

في المعتزلة وغيرهم هذا الاتجاه. فلذلك كرهوا ان يكلموهم وهذا يعني ان صاحب الهوى قد يغلب ظاهراً لانه قد يظهر خصمه الذي لم يستعد للمناقشة ولا المخاصمة قد يبهره بحججة متکلفة - 00:22:22

او بتلبیس قد لا يتتبه له المخاصم او لا يتتبه له صاحب السنة او بشبهة لا يعرف ابعادها بمعنى يفاجأ بها المتكلم معه. وهذه الامور كلها من خصائص اهل الاهواء - 00:22:48

الغالب ان اهل الاهواء اهل خدام الخدام واهل حجج بل عندهم دواهي من الحجج قد تظهر طالب العلم العادي الذي لم يتفطن آآ مسبقاً لمثل هذه الحجج او لم يتتبه لها او لم يعرف مسالك القول فيها والرد عليها. فمن هنا قد ينبع بقول ينخدع به فيضره في دينه - 00:23:07

ويضره في قلبه فإذا كان مثل هذا الامام الكبير عبدالرازق على امامته وقدره خشي على نفسه من مخاصمة هذا المعتزلي المتكلف فغيره من باب اولى. فبذلكة ذلك ينبغي لطالب العلم الا يصغي للمجادلين من اصحاب الفلسفة واصحاب - 00:23:33

الثقافة الوافية او اصحاب الافكار المتکلفة التي تخرج عن سمت اهل العلم وهديهم وكفى المسلم ان يأخذ دينه عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعن العلماء الذين هم القدوة وهم الاسوة - 00:23:55

كفاه ذلك وما هو بزيادة الى زيادة حجج لان الانسان بفطنته اذا تلقى العلم السليم عن مصادره بفطنته يسلم التسليم الكامل الذي يملأ قلبه بالایمان واليقين. اما المماحکات والمجادلات فانما تلقى الشك في القلب وقد لا يخرج - 00:24:16

ثم آآ تعليقه اخيرة في كلامه مثنتين وخمسين قال عليك بدين الصبي الذي في الكتاب والاعراب وهو عما سواهما. هذا في الحقيقة ايضاً كلام جيد آآ فيه اشارة الى ان الانسان - 00:24:36

خير له ان يبقى على عقيدة الفطرة والبساطة. البساطة التي عند العوام وعند الصبيان وعند الاعرب. من ان يتلقى الدين بتکلف. فان الفطرة والبساطة هي اقرب الى التسليم واقرب الى اليقين واقرب الى الایمان الحقيقي - 00:24:57

وابعد من الشبهات والشهوات فهي اسلم اعتقاد فلذلك اذا كثرت الاهواء نجد ان العوام هم اسلم من غيرهم. اعتقاداً وهذا هو الذي جعل بعض كبار المتكلمين الذين خاضوا في علم الكلام بغير علم ثم بعد ذلك تابوا نجد ان منهم من - 00:25:19  
ان ايمان العجائز وهذه اشارة الى ان هؤلاء بشكوكهم التي ملأت قلوبهم بسبب دخولهم مع اهل الاهواء في الخصومات وبسبب تأويلهم وخروجهم عن مقتضى النصوص الشرعية وخوضهم في امور الغيب باسماء الله وصفاته بغير علم جعل قلوبهم تمتلىء بالشكوك وامراض - 00:25:45

توهان ثم لا يستطيعون التخلص منها حتى الذين تابوا بقوا في حيرة ومن هنا يتمنى احدهم ايمان العجائز. لان العجائز على الفطرة السليمة. على البساطة خاصة عجائز السنة امنوا بالدين الایمان الاجمالي باركان الایمان واركان الاسلام الایمان بالله سبحانه وتعالى.

الاقرار بكل ما يسمعونه في نصوص الكتاب والسنة دون فلسفة ودون تعقيد - 00:26:07

فلذلك الانسان اذا لم يوفق الى ان يقرأ ويتعلم العلم على السنة وعلى العلماء فخير له ان يبقى على ايمان العجب اذا لم يتعلم العلم على اهله ولم يأخذ بمسلكه الصحيح ولم يتفقه في الدين فخير له ان يبقى على ايمان العجائز لان هذا اسلم بدينه ويبقى - 00:26:35

التسليم هو الاصل التسليم هو الاصل - 00:26:58